mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم)76(

علي عبدالعزيز الشبل

وعليكم السلام ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:03

وارزقنا علما نافعا وعملا صالحا مقبولا رضيا يا عفو يا كريم هذا المجلس الثامن والستون او السابع والستون لتدارس سوى المفصل والكلام في سورة المدثر وهذا المجلس السابع ها المجلس السادس فيها - 00:00:20

ولعلها تكون اخر المجالس لهذه السورة. نعم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة يقول الله جل وعلا - 00:00:44

في ترا في تكبيته وتعنيته وتهديده وزجره للكافرين المكذبين فما لهم عن التذكرة معرضين والتذكرة هي القرآن وقيل هو الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تنوع في تأويل الاية القرآن جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول لا ينطق - 00:01:08

عن هواه ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا وان هو الا وحي يوحى ما لهم معرضين عن تذكرة الله عز وجل في وعيده وتهديده وفي وعده - 00:01:38

لمن اطاعه معرضين هذا الاعراب الكلي الذي سبب كفرهم والا الاعراض نوعان اعراض كلي اما عن توحيد الله او الاعراض بالكلية عن دين الله هو عراب دون ذلك بحسب الذنب - 00:01:54

الذي اعرض عنه واعرض منه به كأنهم يشبههم ربي جل وعلا كأنهم حمر المستنفرة الحمر جمعه حمار وقيل انها جمع جمع اي كانهم حمير مستنفرة ما استنفرها ما رأته مما تخافه وتحذره - 00:02:13

سواء حمير الوحش وهي التي تجفل عن الغريب سواء اداميا او غيره ولهذا مثلهم كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقسورة اسم من اسماء الاسد قيل هكذا اسمه بلغة اهل الحبشة - 00:02:37

وقيل في لغة اهلي اه القبط والقسور في استعمال الناس اسم لما شاخ وبلغ منتهاه ولهذا النبات في اوله مبكر. وفي منتهاه مقسور وشبه الله جل وعلا شأنهم اذا انزل الوحي كانهم حمر مستنفرة. فرت من قسورة - 00:03:01

في اعراضهم وادبارهم عن وحي الله وهذا يظهر عند غير المعظمين لكلام الله بصورة او باخرى من صوره الممقوتة انه اذا جاء كلام الله انشغلوا بالجوالات في الحديث فاذا جاء القصيد والشعر - 00:03:30

والشيلات وربما المعازف احضروا قلوبهم وقاموا على ركبهم وعلى اقدامهم هذا نوع من انواع الاعراب يشابه اعراض المشركين بوجه وان لم يكن حكمه حكم الاعراض الشركي نعم بل للانقياد بل يريد كل امرئ منهم اي من هؤلاء المعرظين - 00:03:56

الكافرين من اهل مكة وغيرهم ان يؤتى صحفا منشرة يبين هذه الاية ما جاء في سبب نزولها فان اسباب النزول للاي واسباب ورود الحديث غالبا تبين المفهوم والمراد منه ولهذا يستعين العلماء باسباب النزول في تفسير الايات - 00:04:28

وفي اسباب ورود الحديث واحواله وحوادثه التي وقعت له في فهم حديث النبي عليه الصلاة والسلام بل يريد كل امرئ منهم وكل هنا على جهة العموم من يؤتى صحفا منشرة - 00:04:54

ثبت عن ابن عباس وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم ان سبب نزولها ان من تعنت كفار قريش قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى يأتينا كتاب الى فلان ابن فلان من رب العالمين. انك امن - 00:05:12

من النار ومن جهنم هذا تعنت واستكبار كأن المنة لهم على رسول الله بل على ربي عز وجل في ايمانه وهذا المراد بالصحف المنشرة

اي كل واحد من كتاب يقع عند رأسه - 00:05:34
انك امن من عذاب الله والله جل وعلا انزل امانه لمن اراد الامن والامان لماذا يكون هذا الامن والامان؟ بالتوحيد والايمان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كتاب الله لهم - 00:05:55
ووعده الصادق الذي لا لا يتخلف عليهم الذين امنوا وكانوا يهتدون كانوا مهتدين ولهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة - 00:06:15
وفي وعد الله الصادق يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا بقرابها اي بملئها ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة تبي المغفرة بايمانك بالله وتوحيده لا باستعلائك وتعنتك ولفك ودورانك - 00:06:33
هذا ما ينفعك وتتخلص به من ملامة الناس لكن اين هو في منجاتك من رب الناس يوم ان تقف بين يديه نعم كلا من لا يخافون الاخرة. اه هذا السبب - 00:06:55
كلا من لا يخافون الاخرة هؤلاء الكفار الكذبة لم يخافوا الاخرة لم يخافوا ما فيها من الوعيد والزجر والتهديد لم يخافوا وقوفهم بين يدي ربهم سبحانه وتعالى تعنتهم وكفرهم واستكبارهم لا ينفعهم - 00:07:12
بل يرديهم واحذر انت ايها الموحد احذر ان تشابههم من اراد الدنيا او تعلقت نفسه بالدنيا من اراد الدنيا او تعلقت نفسه بها اذا فعل فعل ينظر الى معذرة من اهلها - 00:07:38
بان لا يلوموه او يعيبوا عليه او ينتقدوا فعله يكون همه وهجيراه وملء قلبه اتقاء الناس وهذا لا يتأتى ان ارضاء الناس امر غير مقدور عليه وغير مأمور به اما ارظاء رب الناس فامر مقدور عليه بل ومأمور به - 00:08:01
ولما تولى امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما الخلافة في عام الجماعة لما تنازل له الحسن بن علي هذا السيد الذي تحققت فيه معدة نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابني هذا سيد - 00:08:34
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنهما ان اوصيني بوصية وكتبت له على كتابه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:08:53
من ابتغى من ابتغى رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن ابتغى رضا الناس بسخط الله شوفوا القرادة يا اخواني والضيعة ابتغى رضا الناس ولو ان يسخط ربه - 00:09:14
وابدأ من ذلك ان يسخط ربه ويتعذر. والله الناس كذا انا مضطر انا كذا يبحث عن المعاذير ومن ابتغى رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس كلا بل لا يخافون الاخرة - 00:09:32
والخوف من الاخرة هادي للمؤمن بل زاجر له واي زاجر وعيد الله ومنها الخوف من الاخرة زاجر للمؤمن ان يقع في موقع يغضب ربه منه او لا يحب ان يراه الله فيه - 00:09:52
ومن الخوف من الاخرة ان يخشى لقاء ربه سبحانه وتعالى ولهذا يتكرر الاثار في كلام العلماء من يخشى الله وايش؟ والدار الاخرة لان الله عابهم كلا بل لا يخافون الاخرة - 00:10:13
اعوذ بالله نعم كلا انه اي القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به تذكرة عبرة وذكرى وبيان وشفاء ولهذا جعل الله القرآن في هذه المناطات شفاء للمؤمنين وبيان للناس - 00:10:34
وموعظة وذكرى وتذكرة لهذا قال جل وعلا وذكر بالقرآن من يخاف وعيد ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر نعم فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل - 00:11:00
مغفرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله. هو اهل التقوى واهل المغفرة لان الهداية ما هي بغصيبة لا اكراه في الدين جعل الله لك ايها المكلف الخيار - 00:11:29
بين لك طريق الخير وحثك عليه ورغبك فيه وانزل كتبه لذلك وبعث رسله عليهم الصلاة والسلام للدعوة الى ذلك وتحقيقه وبين طريق الشر وحذرك منه ونهاك عن سلوكه وبين عاقبته في الدنيا والاخرة - 00:11:48

وتوعدك عليه والامر لك فيما تختاره سبق في علم الله وفي كتابته في ارادته وفي خلقه ما انت فاعل وما انت صائر اليه ومنته اليه لكن الثواب والعقاب والجنة والنار - 00:12:11

لا على ما سبق في قدر الله وانما على ما يختاره المكلف بنفسه رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما يذكرون الا ان يشاء الله - 00:12:35

ما شاء الله هدايته افلح ومن لم يشأ هدايته لن يهتدي وفي خبر النبي عليه الصلاة والسلام لما اردف عبد الله ابن عباس ورائه على حمار قال يا غلام في رواية يا غليم اني اعلمك كلمات - 00:12:53

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الخلق او الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعك الله به لم ينفعك به - 00:13:15

رواية لم يقدره عليك لم ينفعوك بها الحديث فمن شاء ذكره وفي اية سورة الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يتصعد في السماء - 00:13:33

كلما تصعد في السماء ضاق نفسه حتى ينقطع هكذا شأن من لم تسبق له من الله الحسنى والهداية هو اي ربي اهل التقوى واهل المغفرة قد جاء فيها حديث رواه احمد - 00:13:52

ورواه ابن جرير رواه غيرهم عن عدة من الصحابة معاذ وغيره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعلا من عبدني فاني اغفر له - 00:14:15

فانا اهل التقوى واهل المغفرة او نحوه وفي الحديث الذي مر عليكم قبل قليل القدسي الذي يشهد الاهلي ان الحديث الاول فيما قال يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - 00:14:39

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا اي بملئها ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة لم؟ لان ربي هو اهل التقوى واهل المغفرة انا احق ان اتقى - 00:14:59

قوله سبحانه وتعالى فاذا اتقيت اغفر لمن اتقاني اغفر لمن اتقاني وهذا وعد يفرح به اهل الايمان لانهم اتقوا الله جل وعلا فعبدوه واتقوه سبحانه فوحدوه واتقوه سبحانه فاقاموا حقه عليهم - 00:15:16

بعونه لهم وهدايته اياهم وهي بشرى لهم لم يبلغوا كما لا ما يجب لله من الكمالات واسداء النعم وجزائها لكن ربي غفور لانه اهل التقوى واهل المغفرة والمغفرة من افعاله - 00:15:42

والغفور من اسمائه وهو اهل للمغفرة فاذا اقبل عليه عبده وتاب واناب اليه قبله ربي جل وعلا فغفر له ابونا ادم عليه السلام وش كان من شأنه عصى ربه فاكل وزوجته من الشجرة التي نهاهم الله عنه - 00:16:08

تاب ادم ما كابر انتبه اوقعتك نفسك وهواك وجلساؤك وربعك في المعصية لا تكابر خصوصا بينك وبين ربك ادعي لله واب اليه وتب اليه يقبلك سبحانه وتعالى تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه - 00:16:38

انه هو التواب الرحيم ولهذا كلما غلبك شيطانك وهواك في معصية ولا نسلم ولن يسلم احد كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون بادر اجعل في قلبك جلجلة جلجلة الايمان في مخافة الرحمن - 00:17:07

هو خوفك من ربي سبحانه وتعالى وخشيته مع حبه وتعظيمه واب اليه يقبلك تب اليه يغفر لك لانه وعدك بذلك وهذا من كمال ربوبيته سبحانه وتعالى وانتبه ان تتبع سيئة بمثلها - 00:17:31

او بما هو اعظم منها وهو المكابرة والمعاندة كثيرا ما تردد كلام السلف ان الذنب مهما عظم يحتف به من الخوف والقلق والخشية ما يسير هذا الذنب وان عظم تسيره عند الله في حقك صغيرا - 00:17:58

وفي العكس في المقابل ان المستخف والمستهتر وغير المبالي يفعل الذنب الصغير يصبح هذا الذنب باستهتاره وقلة مبالاته عند الله تصبح ذنبا عظيما قال ابن عباس رضي الله عنهما لا كبيرة مع الاستغفار - 00:18:27

ولا صغيرة مع الاصرار اسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليكم توبة من عنده وان يرحمنا رحمة من عنده توبة ورحمة تغنينا عن

رحمة من سواه ان ربي سبحانه وتعالى جواد كريم - 00:18:54
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم سم شلون والله يا حماد ما فهمت كلامك تطبقها بمثال حتى افهم يقول اخونا اذا جلس الانسان مع اصحابه او قراباته او معارفه - 00:19:16
حصل من بعضهم تجاوز وتعدي على دين الله عز وجل او مسبة وسخرية واستهزاء باهله ودافع عنهم اول مدافعة يجب ان تكون بعلم لا بمحض عاطفة شيء في النفس فينتقل الامر من - 00:20:09
انتصار لدين الله الى انتصار لنفسه وما اسهل حرف الشيطان لها ثانيا اذا كانت غيرته مضبوطة بالعلم محكومة بالحكمة والعقل ولما يستجيب له استمرأوا باطلهم وما هم فيه ولا يجلس معه - 00:20:33
يتركهم لله ويبشر بالعوض اول الامر نفسه تتوق ربعي وجلسائي اصير لحالي ويندمه هواه وشيطانه ما دام انه ترك شيئا لله فليبشر بهذا الوعد النبوي من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:20:54
والله اعلم. نعم نعم يسأل اخونا عن قوله صلى الله عليه وسلم يرويه عن الله في حديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - 00:21:16
اتيتك بقرابها مغفرة هل يشمل ذلك الشرك الاكبر؟ نقول له حالتان ان تاب من الشرك الاكبر تاب منه قبل الله عز وجل هذه التوبة وما كان معها من الفجور اما - 00:21:43
ان وقع في الشرك الاكبر فلا ينفع مع الشرك الاكبر طاعة لان عمله حابط مهما بلغ ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك هذه واحدة وتكونن من اين - 00:22:02
الخاسرين هذه الثانية طيب لقي الله جل وعلا بذنوب ملء الارض ولقيتني لا تشرك بي شيئا اذا الشرك لا لا تنفع معه طاعة ولا تنفع معه حسنة تلقى الله لا تشرك به شيئا - 00:22:19
والسلف يعمون بهذه الاية الشركين الاكبر والاصغر يبقى المؤمن على وجل وعلى خوف وعلى حذر عظيم من الشرك كله اصغره واكبره. والله اعلم نعم نعم يسأل اخونا ما جاء في الاحاديث من ذكر ان المبطون - 00:22:41
والغريق والهدم والذي يموت حرقا والمرأة تموت بحملها آآ ان هؤلاء شهداء فهل هم بمنزلة الشهيد شهيد المعركة؟ الجواب لا المعركة ما معه معشى لحاله لكن قد يحتف في نية العبد مما يعلمه الله من قصده - 00:23:14
تمني الشهادة علم الله ذلك منه ثم مات غريقا لم يتعمد الغرق فان الله يجازيه بهذه النية التي قامت به بقلبه بينه وبين ربه منازل الشهداء ومرن الحديث من سأل الله الشهادة صادقا بلغه الله ايش - 00:23:38
منازل الشهداء والله اعلم نعم يقول اخوكم من ارتكب موجب حد ثم اقيم عليه الحد فهل هذا الحد كفارة؟ الحدود نوعان حدود محضة في حق الله وهي كفارات اذا اقيمت - 00:24:00
الحدود كفارات كما جاء بذلك الحديث وفي حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في الصحيحين بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي بهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا. الى ان قول فمن اصاب من ذلك شيئا - 00:24:33
فعوقب في الدنيا فهو كفارة له من هذي الكبائر دون الشرك ومن اصاب من ذلك شيئا ولم يعاقب بالدنيا فهو الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه النوع الثاني - 00:24:55
قصاص يتعلق بالمخلوق القتال كالقتل في حقوق ثلاثة حق المقتول يستوفيه يوم القيامة وحق اولياء الدم اما بالقصاص والقود واما العفو الى دية او الى لا شيء وحق الله جل وعلا الذي حرم ذلك وشنعه وعظمه في نفوس العباد - 00:25:14
ولو اقيم القصاص على هذا القاتل باقي باقي كم حق باقي حقان حق الله وما بينه وبينه الا التوبة النصوح وحق المقتول نسأل الله العفو والعافية سم عسى ما انت بوسوس - 00:25:40
الشرك اوضح من هاللمبة الشرك واضح ووضوحه بالعلم به ولهذا احتف به العلماء ان يعرفه المؤمن يعرف الشرك في صوره والفاظه

واحواله وعن معتقداته ليتقيه يعرف ذلك يحصل له التوحيد الذي كلف به - 00:26:09
لكن يأتي انسان عنده وسواس يترك العمل لاجل الناس العمل تركه لاجل الناس كفعل العمل لاجل الناس كلاهما ريا وهذا تعريفه في نفسك العملك وعباداتك لله او لامر اخر وهل هي لله ممحضة ولا فيها شوائب؟ - 00:26:35
كل واحد طبيب نفسه ويعرفها لكن احذر من ان يزداد خوفك من الشيء حتى يبلغ فيك من الشيطان وسواسا وترددا الى ان يضيع الامر عليك كل واحد يعرف شأن الله عز وجل في قلبه - 00:27:00
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والله ودي اجاوبك خمسة خمسة اسئلة هالسؤال هذا انت؟ ها الشيخ كله هالشيخ مثلك ما يحايد من بعيد على العقدة ويهد جدارها - 00:27:20
والله اعلم - 00:27:39